عبد المنعم علي عيسى

ملامح اضطراب في القارة العجوز

لا شيء آخر يمكن له أن يفوق في الأهمية ذلك الأثر الناجم عن حدث من نوع «الانتخابات البرلمانية الأوروبية» سوى الانتخابات الأميركية التي تفوق تلك الأولى لاعتبارات لها علاقة بمعادلات القوة، ثم بحيوية المجتمع التي تمنح صانعي القرار في هذا الأخير هامشاً واسعاً ببرمجة تتيح لهم إعادة رسم تلك المعادلات، ومن ثم وضعها في قوالب أخرى، كلما تكشف ضعف في حد من حدودها أو تبدى ترهل في جانب ما منها، والشاهد هو أن القارة التي شكلت مسرحاً للحروب العالمية على امتداد ما يزيد على خمسة قرون ما تزال تمثل، حتى اليوم، مركزاً محورياً في التوازنات الدولية، وما يجري على أراضيها شديد الأهمية لجهة التنبؤ باتجاهات «الرياح» التي سوف تهب على العالم برمته من أقصاه إلى أقصاه.

على الرغم من أن أغلب استطلاعات الرأي التي سبقت انتخابات «البرلمان الأوروبي»، التي انطلقت يوم الخميس الماضي وامتدت حتى يوم الأحد الذي تلاه، كانت قد تنبأت بصعود وازن لأحزاب اليمين الأوروبي عموماً، حتى إن بعضها كان قد قال إن هذه الأخيرة ستكون على موعد مع فوز مدو يكرس ثقلها الذي ستصبح من خلاله القوة الكبرى داخل البرلمان الأوروبي الذي يمثل الهيئة التشريعية الوحيدة المنتخبة شعبياً في القارة القديمة، وأعضاؤها هم الذين يقررون القوانين ويسنون التشريعات التي من شأنها رسم ملامح القارة على المدين المتوسط والبعيد، أي بالمعنيين الاجتماعي والسياسي، أما بالمعنى الراهن السياسي، فلا دور يذكر لذلك البرلمان إلا من خلال «المفوضية الأوروبية» التي تقوم بتنسيق السياسات بين برلمانات وحكومات الدول الأعضاء البالغ عددها ٢٧ دولة، نقول رغم ذلك: إن النتائج الأولية لتلك الانتخابات لم تأت على مقاس التنبوات سابقة الذكر، فالشهد الذي كرسته تلك النتائج وفق ما تكشف منها حتى الآن، يمكن اختصاره بالقول إن أحزاب «الوسط» ما تزال تمسك بالدفة إلا أنه ثمة من هو قادر على التأثير في اليد التي تديرها.

تقول النتائج الأولية إن تكتل «الائتلاف الكبير»، الذي يضم ثلاثة أحزاب هي حزب «الشعب الأوروبي» وتجمع «الاشتراكيين والديمقراطيين» وكتلة «تجديد أوروبا»، وجميعها كتل وأحزاب وسطية، قد فاز بنحو ٣٩٨ مقعداً من أصل ٧٢٠ مقعداً، وهذا يعني أن الأخير ظل على حاله كما كان عليه في الدورة السابقة التي شغل فيها دور القوة الأوزن داخل البرلمان، لكن الصورة لا تكتمل هكذا، فما جرى على صعيد «ما تحت» تلك القوة الأوزن يبرز ظاهرة مهمة يمكن تلخيصها بصعود أحزاب اليمين المتطرف في قلب القارة الأوروبية المتمثل بمحور فرنسا- ألمانيا الذي شكل تاريخياً عصب استقرار القارة، وكذا في منطقة «الشرايين» المتمثلة بهولندا وإيطاليا وبلجيكا، وصعود أحزاب اليسار والوسط في شمال القارة المتمثل بفنلندا والسويد والدانمارك والنرويج، مع استثناء وحيد لهذه القاعدة الأخيرة شكلته النمسا التي سجلت نتائجها صعود حزب «الحرية» اليميني المتطرف، الذي يشار إليه على أنه مشوب بصبغة «نازية»، وربما كان ذلك الصعود مرتبطاً لاعتبارات خاصة تاريخية بصعود اليمين في ألمانيا.

في المعايرة يمكن القول: إن توازن القوى الذي رسمته نتائج الانتخابات الأولية سوف يؤدي إلى حال من الاستقطاب قد تزداد حدتها تبعاً للمناخات السائدة داخل القارة، وكذا في محيط هذه الأخيرة العالمي، وحالة الاستقطاب آنفة الذكر، سوف تعوق السياسات الرامية إلى مواجهة التحديات التي تجد القارة الأوروبية نفسها اليوم في مواجهتها، بدءاً من تغير المناخ ومروراً بالتدابير الكفيلة بالحد من الهجرة إلى داخل أراضي الاتحاد الأوروبي، ثم وصولاً للخيارات الاستراتيجية من نوع العلاقة مع روسيا، ثم النظرة إلى كل من بكين وواشنطن في ضوء المنافسة الصناعية القائمة بين كل من هاتين الأخيرتين، كل على حدة، وبين دول الاتحاد الأوروبي التي ترى في النتائج التي ستفضي إليها تلك المنافسة أمراً محدداً، وبدرجة كبيرة لمصير القارة: استقرارها، أمنها الجمعي، ومسار نهضتها المستقبلية.

حالة الاستقطاب الناجم عن الانزياحات الأوروبية الحاصلة نحو اليمين، ستكون لها دلالة خاصة إذا ما قيض للمرشح الجمهوري دونالد ترامب أن يعاود أدراجه من جديد ليحل رئيساً لـ«البيت الأبيض» مطلع العام المقبل إذا فاز في الانتخابات المقبلة المقررة في تشرين الثاني من هذا العام، عندها سيكون طرفا اليمين على ضفتي الأطلسي، كما الصوت والصدى أحدهما «قريناً» للآخر ومعبراً عنه بدرجة تكاد تصل حد التماهي، وذاك بالتأكيد ستكون له تداعياته المباشرة على مناخات عالمية تبدو آخذة في الانحدار نحو نزعات صدامية يرى فيها دعاتها سبيلاً وحيداً لحل النزاعات، وأيضاً سبيلاً وحيداً لتكريس الهيمنة التي يقول هؤلاء بـ«مشروعيتها» قياساً للقفزات التي حققوها على سلم الحضارة من جهة، وقياساً أيضاً لقدراتهم التي تمكنهم من القيام بفعل التكريس الآنف الذكر، عندها قد تكون المناخات المولدة عن مثل حالة افتراضية كهذه حتى الآن شبيهة بتلك التي سادت العالم بدءاً من عام ١٩٣٣ فصاعداً.

كاتب سوري

مسيّرات المقاومة العراقية هاجمت هدفاً حيوياً في «إيلات»

حزب الله يدك مقر فوج المدفعية ولواء المدرعات في «يردن» بالجولان المحتل

استهدف حزب الله امس، مقر فوج المدفعية ولواء المدرعات التابع لفرقة الجولان ٢١٠ في ثكنة «يردن» الإسرائيلية بعشرات صواريخ الكاتيوشا، ودك تجمعاً لجنود الاحتلال في «حرش برعام» بالأسلحة الصاروخية، تزامناً مع مهاجمته تجمعاً لهؤلاء الجنود في محيط مستوطنة «نطوعاه» الذي أصابه إصابة مباشرة وأوقع أفراده بين قتيل وجريح، واستهداف مبنى يستخدمه هؤلاء الجنود في مستوطنة «المطلة»، وذلك بالترافق مع استهداف المقاومة العراقية هدفاً حيوياً في إيلات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، بوساطة الطيران المسير.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداء العدو الصهيوني الذي طال منطقة البقاع، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية مقر فوج المدفعية ولواء المدرعات التابع لفرقة الجولان ٢١٠ في ثكنة يردن بعشرات صواريخ الكاتيوشا».

وسائل إعلام إسرائيلية من جهتها تحدثت عن إطلاق وابل من الصواريخ من لبنان تجاه جنوب الجولان السوري المحتل، حسب الإعلام الحربي الذي نقل عنها أيضاً تأكيدها في وقت لاحق أن ٨ فرق إطفاء تتعامل مع عدة نقاط اشتعلت نتيجة الصواريخ سبب سقوط صواريخ جنوب الجولان والجليل الأعلى.

وعقب ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب أستهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في «حرش برعام» بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، قبل أن يهاجموا مبنى يستخدمه جنود الاحتلال في مستوطنة «المطلة» بالأسلحة المناسبة والذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة، وذلك في إطار دعمه للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته، وردا على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان، والمنازل الآمنة وخصوصاً على بلدة عيترون أول من أمس.

وسائل إعلام إسرائيلية من جهتها ذكرت أن صاروخين مضادين للدروع أطلقا من لبنان تجاه مستوطنة «المطلة» ترافق من سماع دوي انفجارات في منطقة ميرون المحتلة وإطلاق صفارات الإنذار في عرب العرامشة بالجليل الغربي، حسب الإعلام الحربي.

وعقب ذلك، تحدثت تلك الوسائل الإعلامية، عن إطلاق الدفاعات الجوية التابعة للاحتلال الإسرائيلي صواريخ اعتراضية تجاه أهداف قالت: إنها «مشبوهة في مستوطنة زرعيت» ليتبين لاحقاً أن هناك «تشخيصاً خاطئاً»، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

ومنذ صباح أمس، استهدف مقاتلو الحزب، تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط مستوطنة «نطوعاه» بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة وأوقعوا أفراده بين قتيل وجريح، بالتزامن مع تصدي وحدة الدفاع الجوي في الحزب لطائرة إسرائيلية معادية انتهكت الأجواء اللبنانية، وأطلقت باتجاهها صاروخ أرض - جو، مما أجبرها على التراجع باتجاه فلسطين المحتلة ومغادرة الأجواء اللبنانية على الفور، وذلك وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين.

بموازاة ذلك، نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» الإسرائيلية عن مستوطن من مستوطنة «دوفيف» بالجليل الغربي قوله: على الجانب اللبناني، يقيمون الجنائز بمشاركة الآلاف قرب الحدود ونحن نقيم الجنائز ليلاً بمصباح الهاتف، على حين نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» الإسرائيلية عن مستوطن في الجليل الغربي تأكيده أن جيش الاحتلال يأتي بالرتقاتة لحماية المستوطنات عند الحدود مع لبنان لأن أغلب سكانها غادروها، وفق ما ذكر الإعلام الحربي.

بالمقابل نعى حزب الله ثلاثة من مقاتليه الذي ارتقوا شهداء على طريق القدس وفق ما نشر الإعلام الحربي على صفحته في «تلغرام».

وبالتزامن، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي مستهدفاً بلدة عيترون في جنوب لبنان بصاروخين انفجر أحدهما بينما لم ينفجر الآخر، وفق موقع «النشرة» الإلكتروني الذي ذكر أنه وإثر ذلك تحركت سيارات الإسعاف باتجاه المكان المستهدف.

قناة «المنار» اللبنانية من جهتها، تحدثت عن استشهاد مواطن في غارة إسرائيلية استهدفت بلدة الناقورة في جنوب لبنان، وذلك قبل أن يؤكد موقع «النشرة» أن مسيّرة إسرائيلية أطلقت صاروخاً على أحد المباني الخالية في بلدة كفركلا في جنوب لبنان.

وفي سياق متصل، قالت المقاومة العراقية في بيان نقله الإعلام الحربي: «استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرة لأهلنا في غزة، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق صباح أمس الثلاثاء الموافق ١١ / ٦ / ٢٠٢٤، هدفاً حيوياً في إيلات «أم الرشراش» المحتلة، بوساطة الطيران المسيّر».

وأكدت المقاومة في بيانها استمرارها في دك معاقل الأعداء.

وكالات

ألفا شاحنة مساعدات تنتظر العبور من رفح

غوتيريش: فلسطينيو غزة يواجهون الجوع بمستويات تبعث على اليأس

أطفال فلسطينيون ينتظرون توزيع المواد الغذائية في مخيم للنازحين الذين يعيشون فيه بسبب القصف الإسرائيلي على قطاع غزة في خان يونس (أ ف ب)

أكد زعيم حزب «الحركة القومية» التركية، دولت بهتشلي، وجود مشروع «إمبريالي» يهدف إلى تقسيم سورية، ويستهدف تركيا، وشدد على أن أمن سورية أو العراق هو أمن لبلاده، مطالباً بإعادة اللاجئين السوريين بشكل طوعي وأمن إلى بلادهم.

وخلال كلمة ألقاها أمام كتلة حزبه البرلمانية، أكد بهتشلي، حسب مواقع إعلامية معارضة، أن التهديدات الداخلية والخارجية ضد تركيا تتزايد بشكل مستمر، مشيراً إلى أن الاستفزازات ضد البلاد أصبحت أكثر حدة، وقال: «لن نقدم تنازلات لأولئك الذين يتطلعون إلى جعل تركيا هدفاً لعملياتهم المظلمة، فلو حدث العكس، لا قدر الله، لن نتمكن من مواجهة شعبنا».

وأضاف: «سورية تواجه مشروعاً إمبريالياً يهدف إلى تقسيمها، ودول المنطقة غاضبة، والعدوان العالمي وقع ونشط، والقوى المحلية والأجنبية التي تسعى للانتقام من الأمة التركية كلفت حملاتها العدائية في الآونة الأخيرة، أحذر الجميع، الهدف الحقيقي هو تركيا! أمننا الوطني مهدد ومحفوف بالمخاطر».

وشدد بهتشلي المتحالف مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على أن التدخل في سورية وإعادة تشكيل هيكليها الإداري، ومنح الشرعية لمنظمة إرهابية انفصالية (ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد») عبر منادوات ديمقراطية زائفة، يعد سبباً مشروعاً لعملية عسكرية تركية، وقال: «المشاهدة بصمت لهذه الخيانة تعادل دفع الوطن التركي إلى الكارثة».

وقال بهتشلي: «أمن سورية أو العراق هو أمن تركيا، نحن نستعد لكل نضال ونعبر عن استعدادنا وتصميمنا لحماية أمن الشعب التركي والبقاء الوطني بكل عزيمة».

وبخصوص اللاجئين السوريين قال: «الهجرة وتدفق اللاجئين ليسا فقط من أكبر مشاكل تركيا بل هما من أكثر القضايا الحارقة في عصرنا، كحزب، قمنا بإدراج دراستنا التي أجريت من قبل لجنة مؤهلة في جدول الأعمال».

وأكد بهتشلي معارضته تدفقات اللاجئين لكونها تشكل خطراً على التركيبة الديموغرافية للسكان، وأضاف: «تعارض بشدة تدفقات البشر التي قد تؤدي إلى تمييع توازنها السكاني وتركيبتها الوطني، مطالباً بإعادة اللاجئين السوريين بشكل طوعي، قائلاً «يجب أن تجري عودة اللاجئين السوريين طوعياً وبأمان وكرامة بشكل تدريجي، ويجب كسر شوكة الهجرة غير النظامية وإنهاء اتفاقية إعادة القبول».

وأول من أمس أكد وزير الدفاع التركي يشار غولر، رفض بلاده القاطع لمساعي «الإدارة الذاتية» الكردية إجراء «انتخابات محلية» في المناطق التي تسيطر عليها.

ونقلت وكالة «الأناضول»، عن غولر قوله خلال اجتماع عقده عبر تقنية الفيديو كونفرانس، مع كبار قادة الجيش التركي: «من الذافت للانتباه جهود أذرع التنظيم الإرهابي (واي بي جي) في سورية لإجراء ما يسمى بالانتخابات المحلية في المناطق ذات الكثافة السكانية العربية».

وتابع: «نرفض بشكل قاطع هذه الإجراءات الانتخابية المزعومة التي يراها التنظيم الإرهابي مرحلة إنشاء دولة إرهابية مصطنعة تتنافى مع الواقع الإقليمي».

وفي الأول من حزيران الجاري أكد غولر أن بلاده تدرس إمكانية سحب قواتها من سورية «بشرط أن يتم ضمان بيئة آمنة وأن تكون الحدود التركية آمنة».

وفي الرابع من الشهر الجاري أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، في رده على سؤال «الوطن»، حول التصريحات الأخيرة لأنقرة بشأن إمكانية الانسحاب من الأراضي السورية وإمكانية عودة الوساطة للتطبيع بين دمشق وأنقرة، أن الشرط الأساسي لأي حوار سوري تركي هو أن تقوم الدولة التركية بإعلان استعدادها للانسحاب من الأراضي السورية.

وكالات

طالب بعودة اللاجئين إلى بلادهم طوعياً وبأمان وكرامة وبشكل تدريجي

بهتشلي: سورية تواجه مشروعاً إمبريالياً لتقسيمها وأمن تركيا مرتبط بأمنها

الحربي أغار على الدواعش في تدمر والسخنة والرصافة وكبدهم خسائر فادحة

الجيش يستهدف مواقع «النصرة» و«التركستاني» و«أجناد الشام» بريفي إدلب وحماة

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

استهدف الجيش العربي السوري أمس، بنيران مدفعيته الثقيلة وصواريخه، مواقع لتنظيم جبهة النصرة الإرهابي في سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي وذلك رداً على تصعيد اعتداءاته وخروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، في حين واصلت وحدات من الجيش يأسناد من الطيران الحربي تمشيط البادية الشرقية من فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وكبدته خسائر فادحة في الأفراد والعتاد.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع للإرهابيين في العتكاوي والسرمانية بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين استهدفت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب برمايات نارية من مدفعيتها وبالصواريخ، مواقع محصنة لـ «النصرة» وحلفائها في كبينة وبينين وكنصفرة والرويحة وأس في ريف إدلب الجنوبي والشرقي.

وأوضح المصدر أن ضربات الجيش المدفعية والصاروخية، جاءت رداً على اعتداء مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، على نقاط عسكرية بقطاع ريف إدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، وقلت المصدر إلى أن إرهابيي النصرة عمدوا منذ بداية هذا الأسبوع، إلى تصعيد اعتداءاتهم على النقاط العسكرية في مختلف محاور «الشمس» وقطاعات منطقة «خفض التصعيد»، الأمر الذي تصدى له الجيش استهداف مواقعهم بنيرانه الغزيرة، مكبداً إياهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد، وخصوصاً ما يسمى «أنصار التوحيد» و«الحزب الإسلامي التركستاني» و«أجناد الشام».

وفي البادية الشرقية، كلفت وحدات الجيش أمس، حملتها البرية في تمشيط بادية السخنة وتدمر والرصافة من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، حسب تأكيد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أوضح أن الجيش تمكن من تحقيق أهدافه في تطهير القطاعات التي وضعها بخطته العسكرية من الدواعش، وقضى خلال تمشيطها على العشرات منهم ودمر مخابئ كانوا يتوارون ويتحصنون بها، إضافة لمراجات تارية كانوا يستخدمونها في هجماتهم الإرهابية خلال اعتداءاتهم على نقاط عسكرية مثبتة بالبادية، وذلك بإسناد من سلاح الجو السوري والروسي المشترك.

ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي شن غارات مكثفة استهدفت مواقع الدواعش في بادية حمص الشرقية ودير الزور الغربية والرقة الجنوبية الغربية مستهدفاً «بنك أهداف»، وهو ما عبد التنظيم الإرهابي خسائر كبيرة.

في الغضون، ومع تصاعد حدة الانفلات الأمني والفوضى في المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية-قسد» قضى شخص وأصيب اثنان آخران، إثر افتتال بين عائلتين استخدمت خلاله الأسلحة الخفيفة والمتوسطة في قرية «حيمر البوبنا» بريف منبج شرق حلب، ضمن مناطق نفوذ ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قسد»، بسبب خلافات قديمة بين العائلتين، وسط حالة من التوتر والفوضى العارمة التي سادت المنطقة، وفق مصادر إعلامية معارضة.

وفي السياق ذاته، قضى شاب إثر استهدافه من مسلحين مجهولين بالرصاص المباشر في حي مفرق الجزرة وهو «حي شعبي غرب مدينة الرقة وتكثر فيه السرقات وتعاطي المخدرات، في حين فرّ المسلحون من دون معرفة هوياتهم وسبب ارتكابهم الجريمة، وذلك في ظل الفوضى والفلتان الأمني ضمن المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد».

ومن ناحية ثانية، تعرضت مجموعة من المدنيين مؤلفة من نحو ١٠ بينهم سيدة حامل للضرب المبرح على يد عناصر قوات حرس الحدود التركية «الجندرما»، خلال محاولتهم دخول الأراضي التركية من جهة قرية فروغ بريف عين العرب شمال شرق حلب، ما أدى لإصابة بعضهم بكسور، في حين أجهضت السيدة الحامل جنينها بسبب تعرضها للضرب المبرح، قبل أن تتم إعادتهم نحو الأراضي السورية.

الجيش العربي السوري يستهدف مواقع الإرهابيين بريفي إدلب وحماة (عن الانترنت)

الأمن الوطني العراقي نفّذ عملية في الرقة وأطاح بقيادي داعش

مسيرات تدك قاعدة «التنف» الأميركية غير الشرعية وتصيبها بشكل مباشر

تعرضت قاعدة جيش الاحتلال الأميركي اللاشرعية في منطقة التنف جنوب شرق سورية أمس، لهجوم عبر طائرات مسيرة انتحارية أصابت القاعدة بشكل مباشر، في حين أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، عن تنفيذ عملية في سورية، والإطاحة بقيادي في تنظيم داعش الإرهابي وذلك في منطقة البصيرة بالرقة.

وكالة «سبوتنيك» الروسية قالت أمس:» تعرضت قاعدة الجيش الأميركي اللاشرعية في منطقة التنف شرقي سورية، والتي تعتبر من أكبر القواعد العسكرية، لهجوم عبر طائرات مسيرة انتحارية أصابت القاعدة بشكل مباشر».

وأفادت بأن الانفجارات التي هزت القاعدة في منطقة التنف عند مثلث الحدود السوري- العراقي- الأردني، أقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص، ناتجة عن هجوم بطائرات مسيرة.

وأوضحت أن المضادات الجوية الأميركية المحيطة بموقع القاعدة، حاولت التصدي للطائرات المهاجمة.

وأشارت الوكالة إلى أنه وفور وقوع الانفجارات داخل القاعدة، شهدت أجواء المنطقة استنفاراً كبيراً للطيران الحربي الأميركي، وقامت الطائرات بخرق جدار الصوت، لافتة إلى أن طائرتين مسيرتين اخترقتا الدفاعات الجوية للقاعدة، مع معلومات عن وقوع خسائر مادية مؤكدة داخلها.

وتعرضت القواعد الأميركية داخل الأراضي السورية، منذ ١٩ تشرين الأول الفائت، لـ ١٢٩ هجوماً بين الصواريخ والطائرات المسيرة، منها ١٧ هجوماً على قاعدة التنف.

وفي وقت سابق، أطلق الجيش العربي السوري بدعم جوي مكثف من سلاح الطيران الروسي، حملة عسكرية كبيرة تصنف من أكبر الحملات العسكرية في منطقة البادية، بعد حملة تحرير محافظة دير الزور من سيطرة تنظيم داعش قبل ٦ سنوات.

في الأثناء ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الدفاعات الجوية في قاعدة التنف، أسقطت طائرتين مسيرتين لمجموعات مسلحة كانتا متجهتين لمهاجمة القاعدة الأميركية، في منطقة الـ٥٥.

من جهة ثانية قال جهاز الأمن الوطني العراقي، في بيان نقلته وكالة «واع»: إنه «استناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة تمكنت مفارز خلية مكافحة الإرهاب في جهاز الأمن الوطني بعد استحصال الموافقات الرسمية من قتل قيادي بعصابات داعش الإرهابية في سورية بعد التنسيق مع التحالف الدولي».

وأضاف البيان: إن «مفارز الجهاز، تابعت تحركات الإرهابي «خ. ش. ش» والمكنى «أبو زينب» خلال الأيام الماضية قبل أن تحاصره في منطقة البصيرة بالرقة السورية، ليتم قتله بعد اشتباكه مع القوة المنفذة».

وأشار إلى أن «الإرهابي قد عمل ضمن مفارز العبرة في الحدود العراقية السورية وأشترك بعمليات عدة على القطعات الأمنية في جزيرة الصينية بصلاح الدين وجزيرة الجيزة وكان مسؤولاً عن «مفرزة العبرة» من العراق إلى سورية فضلاً عن نقله الأسلحة والمواد المتفجرة».

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

أميركا وإسرائيل قط وفأر

كثيرة هي العبر والدروس التي أفرزتها مجريات وأحداث أكثر من ثمانية أشهر من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما نتج عنها من فعل فلسطيني مقاوم، وإسناد على جبهات محور المقاومة، ليكون آخر تلك العبر لجوء الولايات المتحدة الأميركية إلى مجلس الأمن الدولي من أجل فرض وقف إطلاق النار في القطاع، لتؤكد تلك الخطوة جملة من الحقائق ومستعمل على سردها تالياً.

من الواضح أن لجوء إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى مجلس الأمن، جاء على خلفية رفض تلك الإدارة مشاريع قرارات عدة لوقف العدوان، ومن على المنبر ذاته الذي اتخذته بالأمس درعاً لتمرير قرار يدعو إلى «وقف إطلاق النار في غزة وتطبيق غير مشروط لصفقة تبادل الأسرى»، في مؤشر على أن تلك الإدارة والكيان عجزا عن تحقيق ما كانا يهدفان إليه في فترة الرفض، وكذلك عجزهما عن القضاء على فصائل المقاومة وتحرير الأسرى وتهجير أهل غزة إلى خارج القطاع، حيث من نافلة القول إن واشنطن لا يمكن أن تلجأ إلى القانون الدولي والأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن في حال كان بمقدورها تحقيق أهدافها بالقوة، وعليه يمكن القول: إن قرار مجلس الأمن بالأمس هو بمنزلة إعلان غير مباشر عن عجز وفشل الكيان بتحقيق ما رفعه من أهداف في بداية العدوان في الثامن من تشرين الأول الماضي.

ومن مفارقات القرار، الذي سوقه بايدن على أنه مقترح إسرائيلي، حمل قال موقع «ميل إيست آي» إنه «خالفاً للمسودات السابقة، ينص القرار على أن إسرائيل قبلت اقتراح وقف إطلاق النار والذي يدعو حماس إلى أن تفعل الشيء نفسه»، في محاولة تهدف على ما تبدو لتبييض صفحة الاحتلال، وتسويق صورة كاذبة بأنه ما زال قادراً على اتخاذ القرارات إزاء ما يجري في غزة وأنه صاحب المبادرة، أو يهدف إحراج بنيامين نتنياهو واليمين المتطرف، لتعويم المعارضة والإطاحة بالحكومة الإسرائيلية، غير أن موقف الكيان كان واضحاً وصريحاً، وبخلاف ما يدعيه بايدن، حيث أكدت مندوبة إسرائيل لدى الأمم المتحدة ريوت شاير بن نفتالي، بعد التصويت على مشروع القرار مباشرة أن القوات الإسرائيلية ستواصل عمليتها في غزة، وأن إسرائيل لن تشارك في مفاوضات «لا معنى لها مع حركة حماس»، مع تأكيدها أن إسرائيل تريد «التأكد من أن غزة لا تشكل تهديداً لإسرائيل في المستقبل»، وعلى أهمية أن «تحقق أهدافها في غزة، مثل إعادة الرهائن إلى الوطن وتفكيك قدرات حماس، وبمجرد تحقيق هذه الأهداف ستنتهي الحرب».

بايدن الذي يسعى جاهداً إلى إنهاء وجع الرأس القادم من الكيان الإسرائيلي، للتفرغ للانتخابات الرئاسية، ومقارعة روسيا والصين، دفع بوزير خارجيته أنتوني بلينكن إلى القيام بجولة ثامنة في المنطقة، من أجل حض الجميع على القبول بوقف الحرب على غزة، وعلى ما يبدو فإن بلينكن، يبذل جهداً مضاعفاً لإقناع نتنياهو بذلك، عبر الترغيب والتأكيد له أن وقف الحرب وتبادل الأسرى «سيفتحان إمكانية الهدوء على طول الحدود الشمالية لإسرائيل والمزيد من التكامل مع دول المنطقة»، حسبما ذكرت وزارة الخارجية الأميركية، في مؤشر على مدى الضغط والخوف الذي تشكله الجبهة الشمالية لقادة الكيان، وربما هي حالة من لعبة القط والفأر تحاول واشنطن والكيان لعبها، لإبقاء الوضع على ما هو عليه، والتسويق بأن المشكلة تكمن في المقاومة الفلسطينية وليس إسرائيل.

ما ذكر من حديث عن الخفايا والدوافع التي تكمن في لجوء واشنطن إلى مجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة، ليس سوى غيض من فيض الحقائق والتحليلات في هذا الموضوع، كما هي الحال في إمكانية الحديث عن الدروس التي أفرزتها عملية «طوفان الأقصى» وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة، وإسناد محور المقاومة للقطاع، التي يمكن القول وفي الحدود الدنيا: إن المنطقة، وصورة الكيان، ومعادلة الرد، وهيبة القوة الإسرائيلية، والموقف العالمي من الاحتلال، ما بعد «طوفان الأقصى» ليست كما قبلها، وإن من رسمه القادة الصهاينة من خطوط حمر حول كيانهم لمن إزالتها كلها، قبل جيش الاحتلال على القائمة السوداء للأمم المتحدة، باعتباره قاتلاً للأطفال الفلسطينيين، وإسرائيل «دولة» مارقة محاولاتها تقويض «الجنائية الدولية».

مع انكسار السردية الصهيونية طوال أكثر من سبعين عاماً، حول أحقية وجودهم في فلسطين المحتلة، وتهشم صورة الاحتلال على جبهات القتال مع المقاومة، والانقسام الداخلي الإسرائيلي سياسياً ومجتمعاً، ثمة مصير أسود يتربص بالكيان، وخاصة في ظل قيادة نتنياهو، وهو ما كشفه طبيبه النفسي موشيه يانوم في رسالة سابقة، حيث ذكر تقرير لموقع «غلوبال ريسيرتش» أن الطبيب كتب في رسالة: «لا أستطيع التحمل بعد الآن هذا الرجل مجنون ويعاني من فصام الشخصية فهو يسمي الأشياء بغير مسمياتها فالسرقة فداء، والفصل العنصري حرية، ونشطاء السلام إرهابيون، والقتل دفاع عن النفس، والفرصنة شرعية، والفلسطينيون أردنيون، والضم تحرير، ولا نهاية لتناقضاته»، وعليه فأي مستقبل ينتظر الكيان والمنطقة إذا ما استمر ذاك المجنون على ما هو عليه؟

شهداء غزة تجاوزوا ٣٧١٦٠ والاحتلال دمّر ١٣٣ بئراً لمياه الشرب

الأمم المتحدة: مصدومون من عدد ضحايا «النصيرات» وأفعال إسرائيل ترقى إلى جرائم حرب

بينما واصلت آلة القتل الإسرائيلية حصد مزيد من أرواح الفلسطينيين الأبرياء لليوم الـ٢٤٩ لعدوان قوات الاحتلال المتواصل على قطاع غزة، أعربت الأمم المتحدة عن صدمتها الشديدة إزاء عدد الضحايا المدنيين الذين ارتقوا في المجزرة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة قبل أيام، وذلك بالتزامن مع ارتفاع عدد الضحايا الفلسطينيين إلى ٣٧١٦٤ شهيداً إضافة إلى ما يزيد على ٨٤٨٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس في بيان أوردته وكالة «سانا»، أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ٣ مجازر في قطاع غزة، راح ضحيتها ٤٠ شهيداً و١٢٠ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ٢٤٩ على القطاع ارتفع إلى ٣٧١٦٤ شهيداً و٨١٤٣ جريحاً، بينما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، انتشلت طواقم الدفاع المدني الفلسطيني جثامين عدد من الشهداء صباح أمس الثلاثاء، وما زال البحث جارياً عن مفقودين من تحت أنقاض منازل استهدفها الاحتلال بالقصف في حي الشيخ رضوان والدرج بمدينة غزة، وفق ما ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية التي أشارت إلى انتشال شهيد وعدد من الجرحى نتيجة قصف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة «أبو علبة» بمنطقة أبو إسكندر في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة وما زال البحث جارياً عن مفقودين تحت الأنقاض، وتم نقل الشهيد والجرحى إلى مستشفى المعمداني في المدينة.

كما تم انتشال عدد من الشهداء والجرحى من تحت أنقاض منزل لعائلة عاشور بعد استهداف من طائرات الاحتلال الإسرائيلي بحي الدرج وسط مدينة غزة، وتم نقلهم أيضاً إلى مستشفى المعمداني بالمدينة، واستُشهد عدد من الفلسطينيين وأصيب آخرون الليلة قبل الماضية وفجر أمس، بقصف للاحتلال غرب مخيم النصيرات، وأعلن مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، وصول ٣ شهداء هم طفلان ووالدهما وعدد من الجرحى بقصف طائرة حربية إسرائيلية منزلاً لعائلة التلباني في منطقة الزوايدة وسط القطاع، وفي حي تل السلطان غرب رفح جنوب القطاع، تمكنت طواقم الإنقاذ أمس من انتشال جثامين ٣ شهداء، وذكرت «وفا» أن طواقم الإنقاذ تمكنت من انتشال جثامين ثلاثة شهداء ارتقوا نتيجة قصف نفذه طيران الاحتلال الإسرائيلي، في وقت سابق، على حي تل السلطان غرب مدينة رفح، مشيرة إلى أن ذلك تزامن مع تجديد مدفعية الاحتلال الإسرائيلي قصفها على عدة مواقع في مدينة رفح.

إلى ذلك، أعلن رئيس لجنة حصر الأضرار على قطاع غزة بهجت جبارين أن الاحتلال دمر كلياً أو جزئياً ١٣٣ بئراً للمياه، ما تسبب بمعاناة شديدة للفلسطينيين في القطاع وسط نقص شديد في المياه الصالحة للشرب، مع انهيار منظومة مياه الشرب منذ بداية العدوان الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي.

وكشف جبارين في تصريحات لـ«اليوم السابع»، حجم تدمير جدية حول التزامها بمبادئ التمييز والتناسب والحذر، وفق ما تنص عليه قوانين الحرب»، وأشار إلى أن هذه الأفعال التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ترقى إلى جرائم حرب، ولا بد للمحاكم أن تحدد الوضع وتتخذ التو